ارتد راجعا ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم
بقوله ومن يرتد منكم عن دينه الآية

الباب التاسع والعشرون في احوال الناس ومنازلهم وفي تعاطي الافعال

المحمودة والمذمومة وطرقها الناس في اقامة العبادات وفي الخيرات
على اربعة اضرب **الاول** من له العلم بما يجب ان يفعل وله مع ذلك
قوة الغلبة على العمل به وهم الموصوفون بقوله عز وجل في غير موضع
الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب **الثاني** من عدمها
جميعا وهم الموصوفون بقول الله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون وقوله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
الثالث من له العلم وليس له قوة الغلبة على ما فعله فهو في مرتبة الجاهل
بل هو شر منه كما روي ان حكيما سئل متى يكون العلم شرا من الجهل
فقال ان لا يعمل به وروي عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال
من كانت ضلالته بعد التصديق بالحق فهو بعيد من الغفر **الرابع**
من ليس له العلم ولكن له قوة الغلبة فهذا متى انقاد لاهل العلم وعمل
بقولهم انجح في فعله وصار من الموصوفين بقوله تعالى اولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا **والافعال الجميلة والقبيحة** يتوى الانسان فيها
تكريرها مرارا كثيرة وزمانا طويلا وقتا بعد وقت فاذا مارست

واذا خلق

فالحذق في الصناعة كالكتابة مثلا يكون باعتياده فعل من
هو حاذق في الكتابة والافعال التي يتعاطاها المتخلق بها
حتى تصير خلقا فمتى الانسان ان يتدرب بفعل الخير فان
من تعود فعلا صار له ملكة كالصبي قد يلعب بتعاطي صناعة
فيؤدي لعبه بها الى ان يتعلمها **فصل والعبادات**
تكون محمودة اذا تعاطاها الانسان طوعا واختيارا لا اتفاقا
واضطرارا ودائما لا في زمان دون زمان ولاجل ان ذاتها
حسنة لا لاجل غيرها فمن اقامها على هذا الوجه فهو الموصوف
بقوله تعالى واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف
يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما وقال النبي ﷺ اخلص يكفك القليل
من العمل ولا يرضى تعالى الا الاخلاص كما قال الله تعالى الا لله الدين
الخالص فان من فعل خيرا لاخوان يصلي لانه اتفق اجتماعه مع
المصلين فساعدهم او اكره ان يصلي او صلاها في شهر رمضان
مثلا دون سائر الاوقات او لاجل ان ينال بها جاها
او مالا فليس فاعلا لما يستحق بها مجدا وكذا من ترك قبيحا
اما اتفاقا او اضطرارا او خوفا او في زمان دون زمان او لان
ينال بذلك امرا دنيويا فليس بمجد ولهذا قال الله تعالى الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)